Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واللعنات وبين الروح والجسد/ ستنتج المومس العمياء وحفار القبور

فثمة شواهد كثيرة على أن السياب يقوم بعملية تناص داخلي، لينتج شخصيات وأفكاراً وموضوعات، سبق له أن عالجها في مرحلته الأولى .

وإذا كانت (حفار القبور) و (الأسلحة والأطفال) تشكو من النمطية، وغياب التسميات وضعف الحبكة . . فإن (المومس العمياء) تتوفر على كثير مما افتقدناه في (الحفار) و (الأسلحة) .

إن أثر إليوت وشكسبير خاصة، سيكون واضحاً عبر المزج الحاد بين الغنائية والقصصية[1]، وعبر التضمينات التي أكثر منها السياب وأشار إليها صراحة في حواشي القصائد . . وهي إحالات متنوعة من مصادر غربية متعددة لكن النفس القصصي والمحاورات تحيل إلى أليوت خاصة . وهذا واضح في نموذجة الحر الأقصر (في السوق القديم) مما سيتطور لاحقاً في المطولات الثلاث .

وأول ما نستطيع تسجيله على نماذج فترة المطوّلات الحرة، هو انتقاؤها بشكل ذكي ومدروس يفجّر المفارقة فيها، ويستثمر الضدية الرمزية التي تكتنزها .

ولما كانت المطولات الثلاث مكتوبة ضمن المناخ الإيدلوجي نفسه، فإنها تصب في مغزى واحد بعد كل تحليل، حيث تتقابل الرموز بعدائية مطلقة . . الأسلحة والأطفال، حفار القبور والحياة، المومس العمياء ومحيطها كله .

إن شجب الحروب الكونية والدمار الذي تسبّبه للعالم، يمكن التعبير عنه بطرق شتى، لكنّ السياب اختار (الأطفال) بمواجهة (الأسلحة) ليخلق

---

(1) يشير أكثر من دارس لأثر شكسبير وأليوت في قصائد السياب المطولة، منهم :
- نذير العظمة : (شكسبير العربي)، مجلة علامات، ديسمبر 94، ص 107.
- و عيسى بلاطه : بدر شاكر السياب، حياته وشعره، ص 64.
- وكمال خير بك : حركة الحداثة، ص 368 .
- و عبد الواحد لؤلؤة : البحث عن معنى، ص 210 وهو يعدّ العامية والتضمين من آثار أليوت .
- و إحسان عباس : بدر شاكر السياب، ص 157 وهو يضيف (البحيرة) للامارتين كمؤثر آخر . وكذلك اديث سيتويل، ص 190 .